Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معناها (حين نصل لما نريد يفر من بين أيدينا) وقصيدة (مأساة بطل تراجيدى ص ١٠٠) تعبر عن فكرة شائعة أظنها (إما أن آخذ دورى الحقيقى وإما أن أدمر كل شيء) .

لكن ... ماذا فى استخدام هذه الطريقة فى الشعر ؟ ؟

إن بعض الشعراء الجدد – ومنهم أبو سنة – تشيع بينهم فكرة ارتباط الشعر بالناس ... بالجمهور ... بالشعب ، ويترتب على هذا الفهم أن يحاولوا استخدام العبارات الشائعة على ألسنة الناس أو معانيها لتكون موضوعا لقصيدة كاملة أو لمقطع من مقاطعها بقصد التعبير عن أفكار الناس والتودّد إليهم .

وفى هذا بعض الحق ، ولكن المآخذ التى توجه لهذه الطريقة قد تؤدى إلى العكس تماما ، فتبعد الشاعر عن فنه وعن جمهوره جميعا ، لأن الشاعر إذا بدأ بعبارة جاهزة ، فقد صادر نفسه ، إذ يدور حول فكرتها المسلّمة ليصوغها شعرا ، ويبتعد – دون أن يدرى – عن المشاكل الحقيقية الحية لدى جمهور الناس ، ويدفعه ذلك بالطبع إلى التجريد فى صياغة الفكرة ، مادام قد ألزم نفسه بصياغة المعنى المجرد الذى حملته العبارة ، بل يدفعه فى كثير من الأحيان إلى افتعال تجربة ذهنية «مفصلة» على مقاس العبارة ، وكل ذلك يبعد به عن الصدق والارتباط بآمال الناس وآلامهم ، والتأثير فيهم .

فإذا أضفنا لذلك أن العبارات الجاهزة التى لبست ثوب الشعر فى الديوان موضع الدرس كان معظمها مما يتردد على ألسنة خواص المثقفين – كما هو واضح فى النماذج السابقة – ازدادت المسافة اتساعا بين ما قصده الشاعر وما أدى إليه قصده، وكانت حصيلة ذلك كله خسارة أكيدة للجهد وللفن وللناس جميعا .

* * *

النغمة الأسيانة ، والحزن الرقيق أو الغليظ ، والانطواء على النفس والاكتئاب ، والأحلام المجنحة ، والنشيج الهامس أو الصاخب ، واليأس الذى قد يصل إلى حد القنوط، والحديث عن الموت والضياع والأشجان ، ورؤية الأشياء مغلفة بالضباب والسحاب